

# الرجوع للوع

( مهداة للشاعر الملم « نزار قباني » صاحب القصيدة النارية « خبز وحشيش  
وقمر » رمز حب واجلال )

قوافل السنين مرت مسرعه  
كزوبه  
والشرق جاث صامت في صومعه  
ينحر فيها نوره ويقظته  
على مذابح الضلال المفجعه  
يئنُ يرتاح لاناث له مقطعه  
ويسكب الدموع في دعه  
ينام فوق مضجع من الالم  
لكنه يحبُ مضجعه

\*\*\*

خيراته نهب لكل اجنبي  
وكل ثعلب  
افنى السنين في مغارة الردى  
مستعبدا مقيدا  
كانه في غيهب  
لا يعرف الرقي والحضاره  
وما بنته الامه الجباره  
من بعد ثورة النبي  
يركع في ذل امام الاجنبي  
يمنحه الصداره  
واعينا مدراره  
تفيض كالنهر  
وتجعل الاتام كالطهر  
والذل كالاماره  
والليل كالبدر

\*\*\*

نام على ارجوحة الوهم  
كهودج ضل وراء السراب  
كنائم يتيه في نومه  
ليلتقي باعذب الحلم  
في يده مبخرة النفاق  
وحفنة من البخور

يرشها على العصور  
دخانها الشقاق  
وعطرها الطلاق  
ونارها مدامع الفراق

\*\*\*

وفجاة كالبرق كالفكرة  
وكانطلاق السهم  
تقطعت ارجوحة الوهم  
وهب كالمذعور من نومه  
يفتح عينيه على ائمه  
فينفض الهوان في عزم  
ويجمع الصفوف في ثوره

\*\*\*

قد حطم الكاس ومل الشراب  
واحرق الطبل ودك الرباب  
وثار في وجوه اسياده  
محطما سياط جلاده  
وزاحقا للشمس عبر الضباب  
بشهداء ابرياء  
قد مزقتهم الذئاب  
ولفهم بحضنه العذاب  
بابرياء عطروا الارحاء  
وآمنوا بالحق والحريه  
بان موكب الدماء  
سلام لمنكب الجوزاء  
قد آمنوا بالدهر والتاريخ والانسان  
بجبهة السماء  
تعلن في اطمئنان  
كم شقوة فجرت الهناء

\*\*\*

وسار في درب النضال الدامي  
مجنح الاحلام

مجنح الاحلام  
وروحه مبخره مليئه  
ترش وجه الشمس بالانغام  
بالوعي بالفداء بالاقدام  
بالانفس الجريئه  
والاعين المشعه المضيئه  
باطيب الانسام

\*\*\*

تفجرت في كل سفح ساقيه  
قدسية السماء  
شرقية الاضواء  
تصب في قلب الحياة الفانيه  
اغنية الخلود والبقاء  
من امة ترفض ان تساق نحو الهاويه  
تشق درب النور في ايمان  
تحمل في يمينها مشاعل الاخاء  
وفي الشمال مرجل الابهاء  
وغصن زيتون طري  
كالامل البهي  
يبشر الدنيا  
بمولد السلام وانطلاقة العروبه  
في ثورة عاصفه رهيبه  
ببناءة كمنحله دؤوبه  
ولا تزال الساقية  
تصب في قلب الحياة الفانيه  
اغنية الخلود والبقاء  
من امة كالطود راسيه  
تصعد نحو سدة السماء  
وتلعن الدرب الى الهاويه  
فألف مرحى لك يا ساقيه

\*\*\*

سلامه زنايد

رام الله - الاردن